

أعضاء البيان

@ 337 @ . .

كقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ } وقوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً } وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُّوْحِي إِلَيْهِمْ } مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى { وقوله تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُّوْحِي إِلَيْهِمْ } فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ } وقوله تعالى : { قَالَتِ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَا كُنِ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } أي بالرسالة والوحي ولو كان بشراً مثلكم إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُواْ وَعَلَيْهِ الْعَذَابُ الَّذِي كُنتُمْ تُكَذِّبُونَ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبِرْنَا عَلَىٰ عِتَاسِهِمَا } . قوله تعالى : { أَلَمْ نَزِلْ عَلَيْهِمُ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا } ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن كفار مكة ، أنكروا أن ﷺ خص نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بإنزال القرآن عليه وحده ، ولم ينزله على أحد آخر منهم ، وما دلت عليه هذه الآية الكريمة ، جاء في آيات أخر ، مع الرد على الكفار في إنكارهم خصوصه صلى الله عليه وسلم بالوحي ، كقوله تعالى عنهم : { وَقَالُوا لَوْلَا نُنَزِّلُ هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْآنِ يَتَّبِعْنَاهُ عِظِيمٍ } يعنون بالقريتين مكة والطائف ، وبالرجلين من القريتين الوليد بن المغيرة في مكة ، وعروة بن مسعود في الطائف زاعمين أنهما أحق بالنبوة منه . .

وقد رد جل وعلا ذلك عليهم في قوله تعالى : { أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ } لأن
الهمزة في قوله : أ هم يقسمون ، للإنكار المشتمل على معنى النفي ، وكقوله تعالى : {
قَالُوا لَنْ نَبُوءَ مِنْ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ } .
وقد رد ا تعالى ذلك عليهم في قوله : { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رِسَالَاتِهِ سَيِّضًا يُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارًا عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ
بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ } وأشار إلى رد ذلك عليهم في آية ص هذه في قوله : { يَلْ

هُمُ ° فَيَشْكُ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَّسَمَّا يَذُوقُوا ° عَذَابِ أَمْ ° عِنْدَهُمْ ° خَزَائِنُ
رَحْمَةٍ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ أَمْ ° لَهُمْ مَّا لَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَ
رْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا {